الله والسكون الى حكمه وبالله التوفيق قلت جميع ما ذكرته من كلام الشيخ ابي
الغيث في هذا الموضع وغيره من هذا الكتاب جميعه من الكتاب المجموع من كلامه المشهور عنه
غير ملتزم من بيانه في ذلك ما خلا الفاظا يسيره رويت عنه وليست في الكتاب المذكور
ومن كلام الفقيه الشهير الولي الكبير العارف بالله تعالى محمد بن حسين البجلي المتقدم
ذكره وكلامه في مقام التوكل قال رضي الله عنه لولا وجود خواص الله مع
عامة الله فيما هم فيه من معاصي الله لعجل الله عقوبة من عصاه ولكن قال الله ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض يعضل على العام بوجود الخاص ليكون
ذلك سببا لتاخير العقوبه وربما كان سببا الصفح عنها وربما كان سببا لتبديلها
لحسانا م • الا ان وادي الجزع اضحى ترابه من المس كافورا واعواده ندا •
• وما ذاك الا ان هندا عشيه تمشت وجرت في جوانبه بردا •
قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم دل ذلك على ان المحبوب لا يعذب
• اسا فزادته الاساه حظوه حبيب اعلى ما كان منه حبيب •
• تعد على الواشون ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب •
قلت يعني عند المحب المحبوب ما له ذنوب والبيت الاول من البيتين الاولين
ينشده كثير من الناس اضحى ترابه من المسك كافورا والصواب من المس كما ذكرت
ويدل عليه قوله في البيت الثاني تمشت وجرت اي لما تمشت فيه وسحبت عليه
بردها مست ترابه بجسمها وثوبها العطرين فعبق فيه من ريحها ما صير رائحه
التراب رائحة الكافور ورائحه العيدان رائحه الند واما انشادهم من المسك كافورا
فلعله من المسك بفتح الميم بمعنى المس ايضا فصحف وقرى بكسرها والمس المذكور
استعماله في الشعر كثير مشهور من ذلك في الابيات المشهوره في عمره ؟
• وتمشيا من ابا طال ما مس جلدها وطلا و بينا حيث بات وطلت •
قلت وذكر السيد المذكور لوادي الجزع وهند وتبدل ترابه واعواده
بالمذكورين الطيبين الرائحه لمشيها وسحب بردها في جوانبه استعاره حسنه
لتبديل اساه العامه احسانا بالوجود الخواص فيهم بالوصف المحمود وتضوع طيب
انفاسهم الزكيه في جوانب الوجود وعشيه هو بضم العين المهمله تصغير عشيه
عُشَيّة

نعبق

والصعير

١٢٨

والصعير هنا احسن وارق للشجي والمراد بذلك اخر النهار لما في ذلك من هبوب النسيم
وحملها الروايح الطيبه وما يوجد فيها من الروح بالعشي قلت وفي الصعير
للمحبه لا للتحقير ينشد هذا البيت الشهير فع
• ولكن اذا ما حب شي تعلقت به احرف التصغير من شده الوجد •
هذا ما اقتصرت عليه من الاشاره الى شي من التنبيه على شي من معنى شي من الفاظ
البيتين المذكورين ومما وجد بخط السيد الجليل امام الفريقين وشيخ الطريقين
الوجيه المجاب عظيم الكرامات والخطاب المشهور فضله وفخره الفقيه اسماعيل
الحضرمي المتقدم ذكره رضي الله عنه فارق الناس احسن ما كانوا عليه
وتتبع خلوات الفلاة في زوايه الجوع والعطش تحدى عند ذلك اغصن حراب
الاهتمام وسمعني غطيط رجال المفارقه في بيدا التفهي والتوكل على وحنين
الشوق وانين الخوف اثلتنا كوائل كلها وتحن عندك بالفضا وفوق فانقطع
الكلام وروي عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن الصحال الفاسي
رضي الله عنه انه قال قيل لي في نوم كاليقظه او في يقظه كالنوم لا تبدين فاقه
الى غيري فاما عنها عليك مكافاه لسواد بل وحرو حل عن حدك في عنود تنك
انما ابتليتك الفاقه لتفزع الي منها وتتضرع لدي بها وتتوكل على فيها سبكتك
بالفاقه لتصير ذهبا خالصا فلا تزيفن بعد السبك وسمتك بالفاقه وحكمت
لنفسي بالغنا فان وصلتها بي وصلتك بالغنا وان وصلتها بغيري قطعت عنك
مواد معونتي وحسمت اسبابك من اسبابي طردا لك عن بابي فمن وكلته الى ملك
ومن وكلته اليه هلك لا تركن الى شي دوننا فانه وبال عليك وقاتل لك ان
ركنت الى العلم تتبعناه عليك وان اويت الى العمل رددناه اليك وان وثقت
بالحال اوقفناك معه وان انست بالوجد استدرجناك فيه وان لحظت الى الخلق
وكلناك اليهم وان اغتررت بالمعرفه نكرناها عليك فاي حيله لك واي قوه معك
فارض بنا لك ربا حتى نرضاك لنا عبدا انتهى وقال ركن الشريعه وبحر الحقيقه
شيخ الاسلام العارف بالله الامام استاذ الشيوخ الاكابر وقطب الاوليا عبد القادر
رضي الله عنه برقت بارقه من سحاب الازل في سما قلوب العارفين فهب نسيم من

Copyright King Saud University